الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٧٦
يونية ١٩٨٢

الغواصة النووية

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

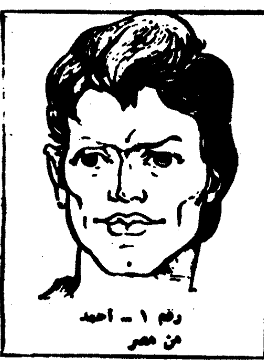
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا في منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ١ ـ عثمان
من السودان

رقم ٢ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمي
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت




رقم ١٠ ـ زينا
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



اجتماع عند بداية النهار!

هدأ كل شيء فى المقر السرى للشياطين ، الذين ناموا مبكرا الليلة ، فقد كان الاجتماع الأخير صاخبا ، بما يكفى لقد دارت مناقشات طويلة بينهم وبين رقم « صفر » ، استعرضوا خلاله أعمالهم التى تمت كلها بنجاح . غير أن نهاية الاجتماع ، كانت أكثر إثارة ، وأكثر صخبا . فقد قال رقم « صفر » فى هدوء : قد تتحركون الليلة ، فى مغامرة جديدة . ولم تكن هذه هى المفاجأة . كانت المفاجأة أن المغامرة قد تحتاج لمدة شهور من العمل الشاق ، وأن كل المغامرات الناجحة السابقة ، سوف تبدو عادية وبسيطة، أمام المغامرة الجديدة .

لقد كانت هذه الكلمات ، كافيــة لتجعــل الشـــياطين يستغرقون فى تفكير عميق . إلا أن « ريما » لم تصـمت فقد سألت رقم « صفر » عن طبيعة المغامرة .. فأجاب بأنه لا يستطيع أن يقول شيئا الآن ، فهو فى انتظار معلومات مفصلة عنها .

وسأل « باسم » هل هى مع سادة العالم أيضا ؟ ..

فقال رقم « صفر » : نعم .غير أنهم هذه المرة يعــدون لضربتهم منذ شهور . بل إنهم أجروا دراسات طويلة حول عمليتهم المقبلة . إن عمليتهم الجديدة ، لو نجحت فإنهــا يمكن أن تهدد العالم كله . ولم يضف رقم « صفر » كلمة أخرى . فقد غادر مكانه ، وترك الشياطين يحاولون الوصول إلى شىء .

دقت الساعة الثانية صباحا ، وكان كل شىء لايزال هادئا ساكنا .. واحد فقط كان لايزال يقظا بينهم جميعــا ، هو «أحمد» . إن كلمات رقم «صفر» جعلته لايعرف النوم . صحيح أنه حاول فى البداية أن ينام . لكنه لم يستطع .. لقد كان نومه مضطربا ، ولم يجد فى النهاية مفرا ، من أن

يجذب كتابا من المكتبة القريبة من سريره ، واستغرق فى القراءة . لكنه مع ذلك لم يستطع أن يمنع نفســه من التفكير فيما قاله رقم «صفر» . إن هذه العملية الجديدة التى قد تستغرق شهورا ، والتى تهدد العالم كله ، لابد أنها مغامرة من نوع جديد . وبرغم أنه احتار طويلا ، إلا أنه أيضا كان سعيدا حتى أنه ردد بينه وبين نفسه : إننى أعشق المغامرات الجديدة .

وضع الكتاب الذى كان بيده ، والذى يتحــدث عــن حروب المستقبل ، ونظر لحظة إلى جهاز الفيديو ، ثم قال لنفسه : « إن فيلما مسليا الآن ، يمكن أن يدفعنى إلى النوم » . ضغط على زر بجوار السرير ، فظهــرت على شاشة الجهاز الصورة . لقد كان الفيلم من أفلام « رعاة البقر » . استغرق فى المطاردة التى بدأ بها الفيلم . لكن فجأة ، توقفت الصور ، وظهرت كلمات على الشاشة . كانت الكلمات تقول : « ســوف لن تسهر طــويلا ، إن المعلومات فى الطريق » .

عرف « أحمد » أن هذه الرسالة من رقم « صفر » ،

فابتسم . اختفت الكلمات . وبدأ عرض الفيلم من جديد .
كان الفيلم مسليا فعلا ، حتى أنه استغرق فيه . مضت نصف ساعة . ومرة أخرى ، توقفت الصور ، ثم ظهرت كلمات على الشاشة ، قرأها ، ثم نظر بجواره . كان هناك دوسيها ، متخما بالأوراق ، عرف أنه جاء من رقم «صفر» عن طريق الممر السحرى الذى تصل به الرسائل المطلوبة .

رفع الدوسيه بين يديه ثم فتحه ، كانت أول ورقة فيه مكتوب عليها : « الوقود النووى » . استغرق فى قراءة المعلومات التى يضمها الدوسيه . كانت تتحدث عن المحطات الكهربائية النووية ، وعن العلاج بالذرة ، وعن الوقود النووى للغواصات ، وعن مواصلات المستقبل ، التى سوف تعتمد على الذرة فى كل شىء .

كانت أشعة الصباح قد بدأت تتسلل عبر الشرفات الزجاجية فى المقر السرى . وقبل أن يظهر أول شعاع للشمس ، كان « أحمد » قد انتهى من قراءة الدوسيه ، استغرق فى التفكير ، فماذا يعنى رقم « صفر » بهذه المعلومات ! وهل المغامرة الجديدة ، لها علاقة مثلا بمفاعل

نووى ، أو محطة نووية • ترددت أسئلة كثيرة فى ذهنه •

فجأة ، قطعت حيرته ، صفارة رقيقة متقطعة ، فعــرف أن شيئا هاما قد حدث • قفز من سريره • وعندما خــرج من الحجرة ، كان الشياطين جميعا يخرجون من حجراتهم ، وكانت الحيرة تبدو على وجوههم • فهــذه أول مــرة ، يستدعيهم فيها رقم « صفر » فى هذا الوقت المبــكر • كانت الصفارة المتقطعة تعنى أن هناك ربع ساعة قبــل بداية الاجتماع • ولذلك ، فقد تجمعوا معــا ، قبل أن يأخذوا طريقهم إلى قاعة الاجتماعات • وعنــدما ترددت الصفارة الثانية ، أخذوا طريقهم إلى القاعة •

لم يكن هناك شىء غير عادى ، القاعة باضاءتها الهادئة • الخريطة الاليكترونية مضاءة • الذى لفت نظرهم هو ذلك اللون الأزرق الذى يغطى الخريطة • لم يكن لونا واحدا • كانت تدرجات اللون الأزرق ، بدءا من الأزرق الفــاتح جدا ، حتى الأزرق العميق جدا • وربمــا تــكون هــذه الدرجات من اللون ، هى التى أعطت لهم إيحاء بمــكان مغامرتهم الجديدة •

ظهرت خطوط الطول والعرض على الخريطة ، وتحددت نقطة توقف عندها الشياطين . لقد كانت النقطة هى بلدة « لورين » على الساحل الشمالى الغربى لفرنسا ، ثم ظهر رقم ٤٠٠٠ فوق المساحة الزرقاء العميقة ، وعرف الشياطين أن هذه هى أعمق نقطة فى المحيط الأطلنطى .

كانت هذه التفاصيل القليلة تشير إلى أن المغامرة سوف تدور عند الساحل الشمالى الفرنسى . ثم أضيف إلى التفاصيل اسم خليج « بسكى » الفرنسى ..

غير أن الشياطين كانوا يفكرون فى سؤال واحد هو : ماهى المغامرة ؟ إنهم يذكرون الحديث الغامض الذى تحدثه رقم « صفر » فى نهاية اجتماع الأمس حينما قال أن «سادة العالم » سوف يقومون بعملية جديدة ، قد تهدد العالم كله . الوحيد الذى كان قد بدأ يضع يده على المغامرة هو « أحمد » . لقد ربط بين ماقرأه فى الدوسيه عن « الوقود النووى » . وبين خليج « بسكى » ، والمحيط الأطلنطى .

غير أن صوت رقم « صفر » لم يترك له فرصة الاستمرار

فى الاستنتاج .

توقفت أقدام رقم « صفر » وألقى عليهم تحية الصباح ، ثم قال إن المغامرة الجديدة ، سوف تكون أكثر المغامرات التى قمتم بها إثارة . وأنتم بالتأكيد تذكرون حديثى بالأمس فى اجتماعنا الأخير ، فقد قلت لكم إن « سادة العالم » سوف يقومون بعملية غريبة . وتوقف رقم « صفر » عن الكلام ، فقد ترك الوقت لكلماته حتى تعطى تأثيرها المطلوب على الشياطين . وإن كانوا الآن ، يتعجلون معرفة أبعاد المغامرة .

بعد دقيقة أضاف : فى العام قبل الماضى ، تخلصت البحرية الأمريكية من إحدى غواصاتها النووية ، والتى كانت مدة خدمتها قد انتهت . لقد قطعت الغواصة الأمريكية النووية ٢٠٠ ألف كيلو متر ، دون أن تتزود بالوقود ، لأنها تعمل بالوقود النووى . وكانت المشكلة عند التخلص من الغواصة ، هى كيف يمكن أن يحدث ذلك وفى نفس الوقت لا تترك أثرا ضارا على الكائنات الحية ، بما فيها الانسان ، والحيوان ، والنبات . هل تقوم باغراقها فى قاع المحيط

على بعد سحيق فيه • أو نقوم بدفنها فى باطن الأرض ؟
إن المعروف أن المواد النووية لها إشعاعات ضارة • وأظنكم تذكرون قنبلة « هيروشيما » الذرية التى ألقتها أمريكا على اليابان ، فى نهاية الحرب العالمية الثانية ، والتى أنهت الحرب • لقد ظلت إشعاعات القنبلة مستمرة لعدة سنوات ، تؤثر فى الانسان والحيوان والنبات • وكان عدد ضحاياها رهيبا ، بجوار تأثيرها على الأرض الزراعية التى جعلتها بلا فائدة •
مثل هذه الاشعاعات ، تمثل المشكلة فى التخلص من الغواصة النووية ، حيث يكون لها إشعاعات ضارة ، لطول تعاملها مع المواد النووية • والذى فعلته البحرية الأمريكية أنها عالجت المعدات النووية بطريقة خاصة ، حتى تتخلص من تأثيرها • ثم قامت بوضع جسم الغواصة فى متحف • ورغم أن هذه الطريقة هى الأكثر أمنا ، إلا أنها فى نفس الوقت ، تتكلف كثيرا • فقد كانت التكاليف ستة ملايين دولار ، ولو أنها أغرقتها فى عمق المحيط ، ماكانت تتكلف هذه التكاليف • وهذا يعنى ، أن إغراق الغواصة فى المحيط

هو السبيل الذى يقف فى مقدمة السبل الأخرى • وصمت رقم « صفر » •

وظلت أعين الشياطين معلقة بمصدر الصوت ، فهم حتى الآن ، لا يعرفون بالتحديد طبيعة مغامرتهم الجديدة ، وإن كان « أحمد » قد فهم تقريبا نوعية المغامرة •

أضاف رقم « صفر » بعد قليل : حتى الآن ، أنتم لا تعرفون علاقة عصابة « سادة العالم » ، بمغامرتنا الجديدة • إن البحرية الفرنسية سوف تحيل الغواصة « السهم » إلى المعاش • وهى من غواصات الأسطول البحرى الفرنسى •

سكت لحظة ، ثم قال : وقد أجريت دراسات على طبيعة التخلص منها ، خوفا من انتشار النشاط الاشعاعى للمواد النووية • ووصل القرار إلى إغراق « السهم » فى عمق المحيط الأطلنطى الذى يصل إلى ٤٠٠٠ قدم تحت سطح البحر • وعند هذا العمق ، لايكون هناك ضرر يذكر • فالأرض لها هى الأخرى إشعاعات نووية ، نتيجة المواد التى تدخل فى تكوينها • وهذه الاشعاعات ليست ضارة • لكن

إذا زادت نسبتها ، فانها يمكن أن تهلك كل شيء .

توقف عن الكلام قليلا ، ثم أضاف : إن عصابة « سادة العالم » سوف تمتلك الغواصة « السهم » ، التى ترقد الآن فى خليج « بسكى » .

كانت هذه الجملة كافية لكى يعرف الشياطين طبيعة مغامرتهم الجديدة ، وكما فكر « أحمد » تماما ، منذ أن تحدث رقم « صفر » ، عن غواصة البحرية الأمريكية .

قال رقم « صفر » : إن خطة العصابة أن تستولى على الغواصة ، إما بانتشالها من قاع المحيط ، أو خطفها من خليج « بسكى » ، برغم الحراسة الشديدة التى تضعها البحرية الفرنسية . وطبعا ، إن العصابة تستطيع تنفيذ ذلك . »

تردد جرس متقطع جعل رقم « صفر » يقول : هناك رسالة فى الطريق .

ثم أخذت أقدامه تبتعد شيئا فشيئا حتى اختفت تماما .
والتقت أعين الشياطين ، الذين كانوا يفكرون فى مغامرتهم إنها فعلا مغامرة مثيرة ، لم يدخلوا مثلها قبل ذلك .

قالت « إلهام » : إننا ينبغى أن ننطلق الآن إلى «لورين» التى تقع على خليج « بسكى » . فمن هناك ، ينبغى أن تبدأ المغامرة .

لم يرد أحد من الشياطين مباشرة . وإن كان « بوعمير » قد قال بعد قليل : إن الأمور لم تنكشف كلها بعد . فلانزال فى انتظار أوامر رقم « صفر » .

قالت « إلهام » : إننا نستطيع أن نوقف عملية خطف الغواصة قبل أن تتم .

لم يعلق أحد على كلام « إلهام » ، فقد بدأ صـــوت أقدام رقم « صفر » يقترب . ركزوا انتباههم فى انتظـــار ماسوف يقول .

وعندما توقف تماما ، قال : لقـــد اختفت الغواصـــة « السهم » . ثم صمت ، وترك الكلمات تؤدى دورها مع الشياطين ، الذين فوجئوا بالخبر .

لم تستطع « ريما » السكوت . فسألت : ومتى خطفت ؟

قال رقم « صفر » : منذ ست ساعات . وهذا يعنى أنها خرجت من خليج بسكى ، إلى عرض المحيط .

ثم قال بعد قليل : إن عملاءنا يحاولون الآن ، تتبع خط سيرها ، لنعرف وجهتها ، ونعرف مركز قيادتها على سطح الأرض . ثم سكت ، وهو يقلب بعض الأوراق ، التى كان صوتها يصل واضحا إلى الشياطين .

بعدها قال : إن البحرية الفرنسية لم تعلن الخبر . فهو خبر من الصعب إعلانه . ورغم أن جهودا دولية قد بدأت للسيطرة على الموقف الذى يمكن أن يتضاعف ، إلا أن دوركم قد بدأ الآن . إن عصابة « سادة العالم » ، سوف تهدد الدول بهذه الغواصة ، التى يمكن أن تشيع الدمار فى الأرض ، والبحر . إننى سوف أترككم تجهزون أنفسكم حتى وصول معلومات أخرى .

أخذت أقدامه تبتعد شيئا فشيئا . فى نفس الوقت الذى ظل فيه الشياطين فى أماكنهم لا يغادرونها . فهم حتى الآن لا يعرفون ماذا سوف يفعلون . فالأمور لم تتضح كلها بعد .

وقف « أحمد » فجأة ، ثم قال : علينا أن ننتظر تعليمات رقم « صفر » .

بدأ الشياطين يغادرون أماكنهم ، ثم أخذ كل منهم طريقه إلى حجرته . وما كاد « أحمد » يفتح الباب ، حتى كانت تعليمات رقم « صفر » قد ظهرت على شاشة « الفيديو » . كانت التعليمات تحدد مجموعة المغامرة وهم : « أحمد » « بوعمير » ، « فهد » ، « رشيد » ، « عثمـان » . قرأ أحمد الأسماء بسرعة ثم بدأ يجهز حقيبته الصغيرة ..

وفجأة ظهرت معلومات جديدة . وكانت التعليمات : إن مركز القيادة الأرضى للغواصة ، يقع فى جزيرة « سـانت هيلانة » .

لمعت عينا « أحمد » ، فقد اتضحت خطة العمل . وبسرعة أرسل رسالة إلى المجموعة ، لتلتقى عند مكان السيارات ، حيث يجب أن ينطلقوا فى خلال ربع ساعة . وعندما التقوا ، وأخذ « رشيد » مكانه خلف عجلة القيادة ، انطلقت السيارة فى سرعة الصاروخ وهى تجتاز البوابة الصخرية للمقـر السرى ، وعندما أصبحت فى الخلاء ، كانت البوابة قـد أغلقت دون أن يسمع لها صوت . وبدأت المغامرة الجديدة للشياطين .



رسالة شفرية
في أعماق المحيط !

الطريق إلى « أنجولا » ، سوف يكون طويلا ، هكذا فكر الشياطين . وحتى يصلوا إلى المدينة (لواندا) العاصمة ، فإن ساعات طويلة من الطيران سوف تنقضي ، إن اختيارهم لمدينة (لواندا) ، كان ضروريا ، فهى تقع على شاطىء المحيط الأطلنطى من جهة ... وهى أيضا تكاد تقع فى مواجهة جزيرة « سانت هيلانه » إن الجزيرة تقع بين خطى طول ٥ر١٠ درجة . وبين خطى عرض ١٠ و ٢٠ . وأقرب مدينة لها ، هى مدينة « لواندا » .

لقد فكروا فى البداية أن يذهبوا إلى « جوهانسبرج » فى جنوب أفريقيا التى تقع على آخر نقطة فى قارة إفريقيا

مطلة على المحيط الأطلنطى . لكن المسافة منها إلى « سانت هيلانه » ، سوف تكون طويلة جدا . وقد يضطرون إلى الذهاب إلى « لواندا » أيضا . لذلك اختاروا المدينة « الأنجولية » ، كأقرب نقطة .

إن خطة الشياطين ، كما اتفقوا عليها ، هى الابحار من « لواندا » إلى « سانت هيلانه » ، التى يقع فيها مركز التوجيه الأرضى للغواصة ، وهم إذا استطاعوا أن يدخلوا المركز ويصلوا إلى المعلومات التى يريدونها ، فانهم فى النهاية ، سوف يتمكنون من السيطرة على الغواصة «السهم» والايقاع بالعصابة . إن ما يعرفونه جيدا ، أن العصابة سوف تضع حراسة شديدة على الجزيرة ، أو على مركز التوجيه . وهذه الحراسة ، سوف تكون هى بداية الصراع معها . غير أن ذلك ، لم يجعلهم يترددون . لأن الصدام مع العصابة ، هو الحل الأحسن فى كل الظروف .

ولذلك ، ما أن هبطت الطائرة فى مطار « لواندا » حتى أسرعوا يغادرون المطار ، ليلقوا بأنفسهم فى المدينة الساحلية الأفريقية . غير أنهم ، لم يكادوا يتجاوزوا باب الخروج ،

حتى توقفت أمامهم سيارة ، نزل سائقها بسرعة . ثم اقترب منهم مبتسما ، وقال : إن الفندق فى انتظاركم .

عرف الشياطين أن تعليمات رقم « صفر » قد وصـلت إلى عميله فى « لواندا » . وأن كل شىء جاهز . قفـزوا بسرعة فى السيارة ، التى انطلقت إلى الفندق « القمـر » الذى يطل على المحيط . ملأت صدورهم رياح منعشة ، عندما ظهر المحيط الأزرق العميق أمامهم . وفى لحظـات قليلة ، كانت السيارة تقف أمام الفندق ، الذى لم يـكن مرتفعا . لقد كان يبدو وكأنه قصر لأحد الأثرياء .

نزلوا بسرعة حيث اجتاز السائق الباب أمامهم ، وأحضر المفاتيح من موظف الاستعلامات ، وقدمها اليهم ، ثم انصرف بسرعة .

كان فندق « القمر » يبدو هادئا تماما فى هذه الساعة ، التى تقترب من الغروب . ولم يكن النزلاء فيه كثيرين . أخذوا طريقهم إلى حجراتهم فى الطابق الثانى . وبعد دقائق كانوا يجتمعون فى حجرة « أحمد » . كانت الحجرة ذات شرفة واسعة ، مطلة على المحيط . وعندما وقفوا فيها يرقبون

المياه الممتدة حتى الأفق ، قال « فهد » : منظر رائع .

ابتسم « عثمان » وهو يقول : إن الأكثر روعة هو أعماق المحيط ، حيث توجد الغواصة « السهم » الآن .

فجأة دق جرس التليفون . أسرع « رشيد » إليه ، وبدأ يتلقى المكالمة . وعندما انتهت ، عاد إلى الشياطين ونقلها إليهم . لقد كانت المكالمة من عميل رقم « صفر » الذى تمنى لهم حظا سعيدا ، وقال : إننى أعرف أنكم متعبون من طول الرحلة . وأتمنى لكم نوما هادئا . وفى الصباح ، سوف تكون كل الأشياء المطلوبة فى انتظاركم .

لم يسهر الشياطين كثيرا هذه الليلة . فما أن انتهوا من عشائهم ، حتى عقدوا اجتماعا سريعا ، وقصيرا ، ثم اتجه كل منهم إلى سريره . ولم تمض دقائق ، حتى كانوا جميعا يغطون فى النوم . ففى الغد ، سوف يبدأ العمل .

كان « بوعمير » أول من استيقظ ، وأسرع يوقظ الجميع ، وهو يقول : يجب أن نبدأ قبل أن ترتفع درجة الحرارة .

ولم تمض نصف ساعة ، حتى كانوا يغادرون الفندق من

بابه المواجه للمحيط ، حيث كان بعض النزلاء ، يقفون ..

كان هناك لنش متوسط الحجم ، يقف عند ميناء صغير خاص بالفندق . اتجه الشياطين إليه ، ثم قفزوا فيه بسرعة. أجرى « أحمد » تفتيشا دقيقا على تجهيزاته ، فوجد كل شيء معداً . أشار إلى « عثمان » الذى جلس إلى عجلة القيادة ، فبدأ صوت الموتور يرتفع ، ثم انطلق يشق سطح المحيط إلى داخله . كانت خطة الشياطين ، أن يقطعوا المسافة الأولى بطريقة عادية ، حتى لا يلفتوا النظر . بعدها ، يتحول اللنش ، إلى غواصة ، صغيرة ، تشق عمق المحيط .

رفع « عثمان » سرعة اللنش إلى درجته القصوى ووقف « فهد » يرقب الشاطىء الذى ظل يختفى شيئا فشيئا ، حتى اختفى تماما . أخرج «رشيد» نظارة مكبرة . ووضعها فوق عينيه ، وراقب الشاطىء ، والفندق ، الذى كان يبدو صغيرا ، وظل يصغر أكثر فأكثر ، حتى أصبح وكأنه نقطة. قال : ينبغى أن تنزل الآن ، فلا أحد يدرى ربما تكون هناك دوريات حراسة يقوم بها أفراد العصابة .

فى دقائق ، ارتفعت ألواح من الصلب الرقيق على جوانب

اللنش ، فتحول إلى غواصة حقيقية ، أخذت تهبط إلى عمق الماء ، حتى أصبحت فى منطقة متوسطة . فلا هى عند السطح ولا هى فى الأعماق الأخيرة للمحيط .

فى نفس الوقت أخرج « أحمد » خريطته المصغرة ، ثم بسطها أمام الشياطين ، وحدد الطريق . ثم قال : هل تتبع البوصلة فى الجنوب الغربى ؟ .

أجاب « عثمان » : نعم . إن اتجاهنا هكذا ،بدون أى انحناء . يصل بنا إلى الجزيرة ..

قال « أحمد » : إن الجزيرة ، تحوطها منطقة صخرية وعرة . وهذه قد تعطلنا عن الوصول باللنش . أعتقد أننا فى النهاية ، سوف نستخدم ملابس الضفادع البشرية ، لدخول الجزيرة .

قال « رشيد » : هذه ضرورة . هناك أيضا موعد الدخول . إننا لا نستطيع أن ندخل بالنهار ، إلا إذا كانت آهلة بالسكان بما يكفى لأن تكون حركتنا عادية ..

قال « فهد » : طبعا ، هذه مسألة ضرورية .

فجأة ، اهتز اللنش بشدة ، وقال « عثمان » بصوت



نظر الشياطين بسرعة من النوافذ الزجاجية الغير قابلة للكسر .. كانت هناك مجموعة من الحيتان الصغيرة تدخل فى سباق مع اللنش ، حتى أنها كانت تثير الدوامات المائية القو
التى تجعل اللنش يهتز بهذا العنف .

مرتفع : إننا سوف ندخل فى معركة مع عدد من الحيتان ، التى تقوم بسباقنا .

نظر الشياطين بسرعة من النوافذ الزجاجية ، الغير قابلة للكسر ، كانت هناك مجموعة من الحيتان الصغيرة تدخـل فى سباق مع اللنش ، حتى أنها كانت تثير الدوامات المائية القوية التى تجعل اللنش يهتز بهذا العنف الذى اهتز به . كان منظر الحيتان ، ممتعا ، برغم خطورته .

قال « أحمد » : يجب أن نتعامل معهـا حتى نتخلص منها .

بسرعة ضغط « عثمان » على زر فى تابلوه اللنش ، فاندفعت صبغة حمراء لونت المياه بلونها الأحمر القانى .

وعلق « فهد » : إن الدماء تثير الحيتان ، ولذلك فهى سوف تدخل فى صراع مع اللون .

ظل الشياطين يرقبون الحيتان ، التى اندفعت فعلا خلف الصبغة الحمراء ، وكأنها تصارعها . فى نفس الوقت ، الذى كان اللنش مندفعا حتى اختفت الحيتان تماما . لم يـكن يظهر أمام الشياطين من خلال النوافذ الزجاجية المدرعة إلا

مجموعات من الأسماك المتفاوتة الأحجـام والألوان والتى كانت تسابق اللنش فى مجموعات جميلة ، ثم تتراجع فى النهاية •

فجأة ، التقت أعين الشياطين ، فقد سمعوا صفيراً حـادا مستمرا ، فقال « بوعمير » بسرعة : هناك رسالة شفرية بين مكانين •

أسرع إلى جهـاز الاستقبال ، وبدأ يسـجل الدقـات التى كنت تظهر على الشاشة ، واجتمع الشـياطين حـول الجهاز فى محاولة لحل الرموز التى لم تكن مفهومة •

قال « فهد » : هل يمكن أن نكون سـعداء الحـظ بهذه السرعة •

كانت الرسالة الشفرية كالآتى : ـــ ٠٠٠ـــــ٠ـــ٥٠٠٠٠ ـــ ١٠ ـــ ٠٠ ـــــ ١٠ ـــ ٢٠ ـــ ٠٠٠ ـــــ ٠ـــ٠ انتهـت الرسالة ، فنظروا إليها فى حيرة •

قال « عثمان » الذى كان يسمع صوت « بوعمـير » وهو يقرأ الرسالة : إن شرطة ، وشرطتين ، ونقطة ونقطتين وهكذا ، تحتاج إلى بحث طويل ، لا أظن أننا نملك الوقت

لتحقيقه • إن الأفضل أن نرسل رسالة إلى المقر السرى ، حتى يقوم الخبراء بحل الشفرة ، ثم إرسالها إلينا •

قال « أحمد » : هذا فعلا ماسوف نفعله الآن •

ما كاد « أحمد » ينتهى من كلامه ، حتى كان جهـاز الاستقبال يستقبل رسالة ، عرف الشياطين أنها من عميل رقم « صفر » • كانت الرسالة تقول : رقم « صفر » يخبركم أن العصابة قد أرسلت تهديدا لاحدى دول أفريقيا ، بدفع مائة مليون دولار ، وإلا حطمتها بالصواريخ » •

نظر الشياطين الى بعضهم وقال « فهـد » : لقد بدأت العصابة عملها •

لم يعلق أحد • فقد صمتوا جميعـا ، واسـتغرقوا فى التفكير •

بينما كان « أحمد » يفكر : إن متابعة موجة الارسـال التى أرسلت عليها رسالة العصابة ، سوف تحدد مكان مركز التوجيه على الجزيرة • وفى نفس الوقت ، مكان الغواصة النووية •

ثم نقل أفكاره إلى الشياطين ، فعلق « بوعمير » : هذا



بدأ جهاز الاستقبال يسجل رسالة شفرية جديدة . فقال "رشيد" : "هذه فرصتنا". وأخذ الشياطين يتتبعون الرسالة ويضبطون الجهاز على الموجة التى يستقبل بها ، وفى نفس الوقت تحديد اتجاهها .

صحيح . إن علينا الآن متابعة الرسالة .

نظر « أحمد » إلى جهاز الاستقبال ، وبدأ يحدد الموجة.

فجأة تردد الصفير مرة أخرى ، وبدأ الجهاز يسجل رسالة شفرية جديدة .

قال « رشيد » : هذه فرصتنا ، ولا يجب أن تفوت . إننا نستطيع أن نحقق فكرة « أحمد » .

أخذوا يتتبعون الرسالة ، ويضبطون الجهاز على الموجة التى يستقبل بها . فى نفس الوقت تحديد اتجاهها كانت الرسالة : « ـ .. ـــ . ـ ... ـ » . انتهت الرسالة

فقال « رشيد » : المؤكد أنها رد على الرسالة السابقة .

استغرق « أحمد » فى التفكير قليلا ، ثم قال : إن هناك استنتاجا يمكن أن يؤدى إلى تفسير الرسالة الأولى

نظر الشياطين له ، فى انتظار أن يكمل الكلام . إلا أن « بوعمير » سأل : هل هذا يعنى ألا نرسل إلى رقم « صفر » ؟

أجاب « أحمد » : سوف نرسل الرسالة . لكننا فى نفس الوقت ، نحاول تفسيرها بجهدنا الخاص .

بدأ « رشيد » يرسل الرسالة الشفرية إلى رقم «صفر» في نفس الوقت الذى بدأ « أحمد » يحدد على ورقــة صغيرة مايمكن أن يصل إليه استنتاجه .

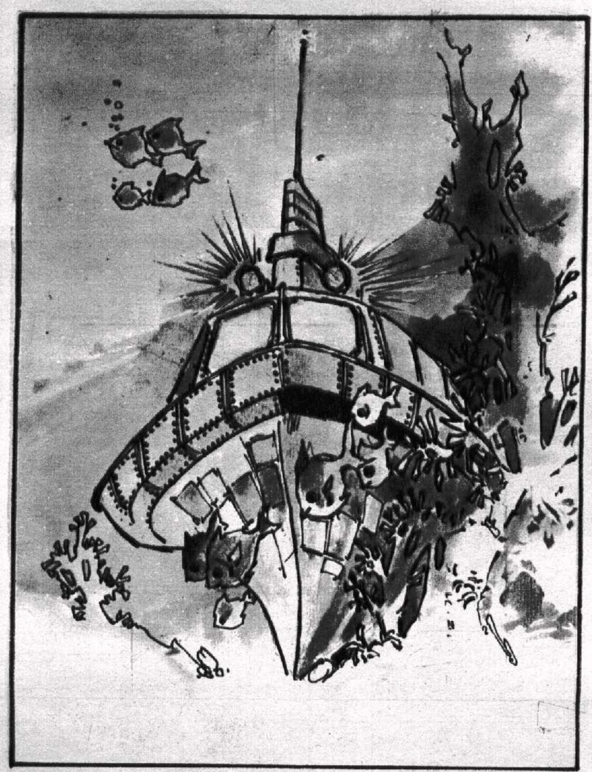




صاعقة ..
فوق الجزيرة !

كتب على الورقة أرقام ٥ ــ ١٠ و ١٠ ــ ٢٠ • فى نفس الوقت نظر إلى خريطة أمامه ، وبدأ يحدد خطوط الطول والعرض ، حيث تقع البلد الافريقية ، وحيث توجد جزيرة « سانت هيلانه » • كانت الجزيرة تقع بين خطى طول ٥و١٠ وبين خطى عرض ١٠ و ٢٥ •

راقب الشياطين هذه الأرقام ، ثم الأسهم التى رسمها « أحمد » بطريقة عكسية وهو يقول : إن تكرار رقم ١٠ فى الرسالة • يعنى تأكيد الرقم • ويعنى أنه مرة فى خطوط الطول ومرة فى خطوط العرض • وهذا واضح على الخريطة فى موقع البلد الافريقية مرة • والجزيرة مرة أخرى • ورقم



قال "أحمد": أعتقد أننا يجب أن نتوقف بعض الوقت فى انتظار ترجمة الرسالة من رقم صفر
وافق الشياطين على اقتراحه فبدأ "عثمان" يهبط باللنش إلى عمق المحيط حتى استوى
على الأرض تماماً ، وأوقف المحرك ثم انضم إلى الشياطين .

٢٠ مضافا إليه رقم ٥ يساوى ٢٥ . وهذا نفسه خط العرض الذى تقع عنده هذه الدولة الأفريقية . وهذا كله يعنى فى النهاية ، أن الرسالة خرجت من جزيرة « هيلانه » حيث يقع مركز التوجيه الأرضى ، إلى الغواصة « السهم » فى مكان ما من المحيط ، وأن الأمر قد صدر إليها بالتوجه إلى الدولة الأفريقية . وهذا ماتؤكده رسالة رقم « صفر» الأخيرة ، والتى يقول فيها آن العصابة وجهت تهديدا إلى الدول الأفريقية بدفع مائة مليون دولار . ثم توقف عن الكلام .

فى الوقت الذى استغرق فيه الشياطين ، يفكرون فيما وصلوا إليه ، كان « رشيد » قد أرسل الرسالة الشفرية إلى رقم « صفر » ، وانضم إلى الشياطين .

مرت دقائق ، قبل أن يقول « أحمد » : أعتقد أننا يجب أن نتوقف بعض الوقت فى انتظار ترجمة الرسالة من رقم « صفر » . وافق الشياطين على اقتراحه . فبدأ « عثمان » يهبط باللنش إلى عمق المحيط ، حتى استوى على الأرض تماما . أوقف المحرك ، ثم انضم إلى الشياطين . كان يستمع

إلى حديث « أحمد » ..

ولذلك ، فعندما انضم إليهم قال : إننى أرجح ما قاله « أحمد » . والمؤكد أن الرسالة ، لا تخرج عن هذا المعنى وأن الرسالة الشفرية الأخرى ، تفيد أن الغواصة قد استقبلت الرسالة وأنها تقوم بتنفيذها .

لم يعلق أحد من الشياطين . لكنهم جميعا ، كانوا قد وافقوا « أحمد » على الاستنتاج الذى وصل إليه .

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال : الساعة الآن الثالثة . وهذا يعنى أن أمامنا أربع ساعات حتى يبدأ الليل . إننا يجب أن نعرف المسافة بين موقعنا الآن وموقع الجزيرة .

تحرك « عثمان » بسرعة ، ثم أدار المحرك ، وضغط زرا ، فانطلق شعاع يشق الماء فى سرعة البرق ، ثم قال : إن ارتداد الشعاع سوف يعطينا المسافة بالضبط .

لم تمر دقائق ، حتى قال « عثمان » مرة أخرى : بسرعتنا القصوى نحتاج إلى ثلاث ساعات فقط . ثم عاد إلى الشياطين ، بعد أن أوقف المحرك . وما كاد ينضم إليهم

حتى كان جهاز الاستقبال يستقبل رسالة من رقم « صفر » وعندما قرأ الشياطين الرسالة ، ابتسموا جميعا • لقد كانت ترجمة الرسالة الشفرية ، لا تخرج عن معنى الاستنتاج الذى توصل إليه « أحمد » • ولذلك فقد قال بسرعة : إن أمامنا موقفا من اثنين • إما أن نتبع الغواصة ، حتى ندخل معها فى صراع ، لتحطيمها • وإما أن نسيطر على مركز التوجيه فى الجزيرة ، فنستطيع أن نأتى بالغواصة فى هدوء •

طرح « أحمد » الموقف للمناقشة • وانتهى الاجتماع بالموافقة على محاولة السيطرة على مركز التوجيه الأرضى •

انتقل الشياطين إلى مقدمة اللنش حيث جلس « عثمان » وبدأ التحرك • ظل اللنش مندفعا بسرعة متوسطة ، عند عمق المحيط •

وقال « أحمد » : ينبغى أن نقسم أنفسنا للراحة هذه الساعات الثلاث • فسوف يكون عملنا طوال الليل •

انقسم الشياطين إلى مجموعتين : « أحمد » و « رشيد » و « بوعمير » ، الذين انصرفوا للراحة وبقى « عثمان » و « فهد » •

انقضت ساعة ، ثم أرسل « عثمان » شعاعا ضوئيا ، ليعرف بقية المسافة . ثم قال « لفهد » : إننا نقترب بسرعة ربما قبل أن تغرب الشمس نكون عند شاطىء الجزيرة .

فقال « فهد » : إن المعلومات التى لدينا ، تفيد أن سكان الجزيرة قليلون . وهذا يعنى أن أى دخيل سوف ينكشف بسرعة . وهذا يعنى أيضا ، أننا يجب أن نصل فى الظلام ، حتى تكون حركتنا أسهل ، وحتى لا يكشفنا أحد .

أبطأ « عثمان » من سرعة اللنش . كان الانطلاق يتم بلا أى مشاكل . ولذلك ، فقد ضغط « فهد » على زر صغير ، فانسابت موسيقى هادئة . كان الوقت ممتعا فعلا . فحول اللنش كانت مجموعة الأسماك ، تبرق فى ضوئه الذى ينفذ من خلال النوافذ الزجاجية المدرعة . وكانت هذه تسلية طيبة ، جعلت الوقت يمر بسرعة .

فجأة قال « عثمان » : إننا أصبحنا تقريبا عند بداية الجزيرة . ولقد هبط الليل . اعتقد أن الشياطين يجب أن يجتمعوا .

تحرك « فهد » إلى صالون اللنش ، فوجد الشياطين يتسامرون ولم يكن أحد منهم قد نام . نقل إليهم الخبر ، فانتقلوا إلى مقدمة اللنش .

سأل « أحمد » : هل نستطيع أن نصعد الآن ؟

أجاب « عثمان » : بل إننا يجب أن نفعل ذلك . سوف أصعد فى منطقة بعيدة قليلا ، حتى نستطيع أن نتحرك دون خطر .

بدأ يصعد باللنش ، شيئا فشيئا . ثم توقف لحظة .

اقترب « أحمد » من منظار اللنش العلوى ، ونظر فيه ثم قال : إن الجزيرة أمامنا تماما . هناك بعض الأضواء المتناثرة التى تلمع فى الظلام . إن هذا وقتا مناسبا تماما .

أكمل « عثمان » الصعود ، حتى طفا اللنش على سطح الماء ، فجأة ، لمع ضوء قوى يمسح المنطقة كلها . فهبط « عثمان » من جديد ، ثم قال : إن الحراسة قوية بما يكفى ويبدو أننا ظهرنا فى مكان غير مناسب .

قال « أحمد » : لا بأس . نغير المكان . غير أن المهم ، أن مصدر الضوء القوى قد كشف الموقع .

دار « عثمان » باللنش نصف دورة فى الاتجاه المضاد لمصدر الضوء ، ثم بدأ يظهر من جديد . غير أنه لم يستمر فقد اضطر مرة أخرى إلى الهبوط ، بعد أن تكرر الضوء الدوار ، الذى يمسح المكان .

قال « رشيد » : إننا نحتاج للحظة سريعة . إن على « عثمان » أن يختار اللحظة التى يتجاوز فيها الضوء مكان اللنش ليرتفع ، ثم نخرج بسرعة . ليهبط اللنش إلى القاع .

بدأ « أحمد » يرقب دورة الضوء من خلال المنظار العلوى . وعندما تجاوز الضوء مكان اللنش ، أشار إلى « عثمان » الذى صعد بسرعة . وفى لمح البصر ، كان الشياطين يغادرون اللنش ، الذى ضغط « عثمان » فيه على جهاز خاص ، فبدأ يغوص ، حتى اختفى . كان الظلام يحيط الجزيرة . ولم تكن هناك سوى بعض الأضواء البعيدة ، التى تبدو وكأنها جزء آخر من الجزيرة .

همس « أحمد » : يبدو أننا نزلنا أمام مركز التوجيه مباشرة .

تقدم الشياطين ، حتى بدأت أقدامهم ترتطم بالصخور ،

كانت صخورا وعرة تماما ، وبدا أن تقدمهم صعبا • غير أنهم ظلوا فى تقدمهم • ولكن فجأة ، وكأن الجزيرة قد اختفت • أو أن أضواءها قد أطفئت • فقد شمل المكان ظلام غريب إلا أن « أحمد » أدرك الحقيقة بسرعة • لقد بدأت حافة الجزيرة تظهر وكان موقعهم منها تحت صخرة عالية ، حجبت عنهم كل شيء ، كان صعود الصخرة صعبا •• فقد كانت ملساء ، بما يكفى لأن ينزلق من يحاول الصعود عليها •





أخرج « أحمد » عددا من الآلات الحادة الدقيقة من جيب سحرى فى ملابسه ، ثم دق دقات فهمها الشياطين • تحسس الصخور بيديه ، حتى وجد شقا تحت يده ، فدس فيه واحدة من الآلات الحادة ، وتعلق بها • ثم جذب نفسه بقوة ساعديه حتى ارتفع قليلا ، وبدأ يبحث من جديد عن شق آخر ، حتى وجده ، فدس فيه آلة أخرى ، ورفع نفسه حتى وضع قدمه على الآلة الأولى • وهكذا ظل يرتفع خطوة خطوة ، حتى لاحت أمامه بعض الأضواء ، وبدأ سطح الجزيرة يظهر أمامه واضحا •

فى نفس الوقت كان بقية الشياطين يفعلون نفس الشىء ، فيصعدون خلفه على نفس الآلات التى غرسها فى الصخر . وعندما أصبحوا جميعا فوق الجزيرة ، بدأوا يزحفون فى هدوء ، دون أى صوت ، لكن فجأة ، ظهر الضوء الدوار ، يزحف ناحيتهم . فانبطحوا على الأرض ، ملتصقين بها ، حتى لا يكشفهم أحد . تجاوزهم الضوء ، فأسرعوا يزحفون حتى يخرجوا عن دائرته . قطعوا عدة أمتار ، فوق أرض صعبة وكأنها ملايين المسامير .

ولذلك ، فقد كان تقدمهم بطيئا . وعندما تجاوزوا هذه المنطقة الوعرة ، بدأت تظهر مساحة سهلة من الأرض .

كانوا يزحفون فى صف طويل ، الواحد بعد الآخر ، يتقدمهم « أحمد » ، ثم « فهد » ،ثم «عثمان » ثم «رشيد» وأخيرا « بوعمير » . ظهرت حفرة على يمين « أحمد » ، فتجاوزها ، ودق عدة دقات فهمها الشياطين ، فابتعدوا عن الحفرة .

لكن فجأة ، سمع « أحمد » صوت شىء يرتطم بالأرض وعندما التفت متحفزا ، كان « بوعمير » و « رشيد » قد

اشتبكا مع رجلين . فهم « أحمد » بسرعة أن الحفرة لم تكن سوى نقطة مراقبة . قفز إلى الخلف ليلحق « برشيد » و « بوعمير » ، إلا أن « عثمان » و « فهد » كانا أقرب منه . قفز « عثمان » فى الهواء ، وأمسك بيد رجل كان يسحب مسدسه من حزامه ، ثم جذبه فى قوة . فاندفع الرجل ، فتلقاه « فهد » وضربه لكمة مستقيمة جعلته يترنح .

فى نفس الوقت الذى كان فيه « بوعمير » يدور فى الهواء ، وقد حمل بين ذراعيه رجلا آخر . ظل يدور به ، ثم ألقى به بعيدا ، فارتطم الرجل بالأرض ، وأصدر صوتا مكتوما ، كان « أحمد » يرقب المعركة السريعة ، التى لم يكن له دور فيها . فقد قام الآخرون بدورهم . وفى خلال ربع ساعة كانت المعركة قد انتهت تماما .

زحف « أحمد » بسرعة فى اتجاه رجلى العصابة . كانا ممددين على الأرض بلا حراك . همس : يجب شد وثاقهما حتى نتخلص منهما .

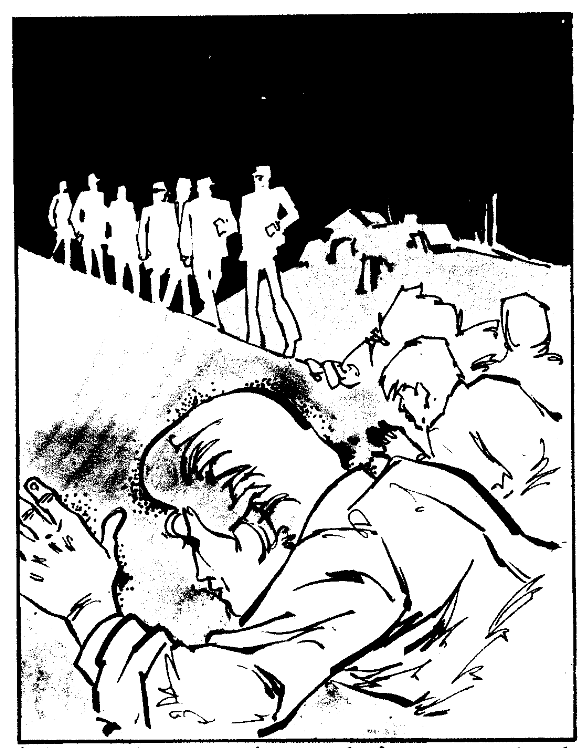
وبسرعة كان « فهد » و « رشيد » يقومان بالمهمة .

ثم سحباهما إلى نفس الحفرة ، وألقياهما فيها • ومن جديد بدأ زحف الشياطين فى اتجاه مركز التوجيه . الذى كان يبدو كبناء قديم ، وسط أضواء شديدة الشحوب •

همس « أحمد » : يجب مراقبة كل الحفر ، فيبدو أنها مجهزة حتى تكون نقطة حراسة •

كانت الأرض الباقية ممهدة تماما ، مما جعل الشـــياطين يتقدمون بسرعة • فجأة • تردد صوت أقدام تقترب • ثم بدأت أصوات تظهر • استطاع « أحمد » أن يميز بين الكلمات : إن نقط المراقبة ٥ و ٧ و ٩ ، يجب تغيير حراستها أما نقط المراقبة ١ و ٣ و ٤ فقد تم تغييرها •

كان صوت الأقدام يقترب أكثر • ولم يكن الشـــياطين يستطيعون رفع رءوسهم عن الأرض ، حتى لا يظهروا • زحف « أحمد » فى اتجاه جانبى لمصدر الأصوات وزحف الشياطين خلفه • اقتربت الأصوات أكثر ورأى « أحمد » عن يمينه مجموعة من الرجال يقتربون • فكر بسرعة : هل نشتبك معهم ، أو نتركهم يمرون؟ إن مروا فسوف يكتشفون الحفرة • ومن فيها • وبسرعة اتخذ قرارا • يجب الاشتباك



لم يكن الشياطين يستطيعون رفع رؤوسهم عن الأرض ، بينما كانت الأصوات تقترب أكثر وكانت لمجموعة من الرجال .. وفكر "أحمد" بسرعة هل يشتبكون معهم أم يتركهم ليمرّوا ؟ وبسرعة اتخذ قرارًا "يجب الاشتباك معهم .

معهم . حاول أن يعرف عدد الرجال المتقدمين . لكنه لم يستطع تماما . وإن كانت أصواتهم قد كشفت عددهم بالتقريب .

كانوا حوالى سبعة . وكما فكر « أحمد » ، أنهم جنود حراسة مع قائدهم عندئذ مد يده ، ولمس يد أقرب الشياطين إليه ، وأصدر إليه أمرا . وكان الأقرب إليه « رشيد » . مد « رشيد » يده بالتالى ونقل الأمر إلى « عثمان » وبطريقة اللمس ، انتقلت الخطة إلى الشياطين. لقد انتظروا ، حتى تحين الفرصة . فلا يفلت أحد . مرت دقائق ، كانت تغطيها أصوات الأقدام التى تقترب .

وعندما ظهروا أمام الشياطين ، أطلق « أحمد » صوتا كأنه صوت طيور الليل . وفى لمح البصر ، كان الشياطين يطيرون فى الهواء وكأنهم صاعقة نزلت على أفراد العصابة بلا مقدمات .



المواجهــة فى غرفـة العمليات!

كان أفراد العصابة يتقدمون فى طابور ، كل اثنين بجوار بعضهما • وبجوار أحد أفراد المقدمة ، كان يسير قائدهم ، ولذلك فقد كان ضربهم سهلا • طار « أحمد » فضرب قائد الطابور بقدمه ضربة عنيفة ، جعلته يصطدم بالاثنين الآخرين فوقع الثلاثة على الأرض ، ليجدوا « عثمان » و «رشيد» فى انتظارهم •

فى نفس الوقت ، ضرب « بوعمير » و « فهد » نفس ضربة « أحمد » فوقع بقية الرجال ، كانت سيطرة الشياطين على الموقف سهلة تماما • فقبل أن يقف الرجال ، ويفيقوا من صدمتهم ، كان « فهد » قد أخرج مسدسه ، وطلب



قبل أن يقف الرجال ، ويفيقوا من صدمتهم كان "فهد" قد أخرج مسدسه وطلب منهم أن يرفعوا أيديهم . وقف الرجال وعلى وجوههم علامات الدهشة ورفع بعضهم يديه وتكاسل البعض الآخر .

منهم أن يرفعوا أيديهم .

وقف الرجال ، وعلى وجوههم علامات الدهشة . رفع بعضهم يديه ، وتكاسل البعض الآخر . أخرج « رشيد » مسدسه الكاتم للصوت ، ثم أطلق طلقة بجوار قدم قائدهم جعلته يقفز فى الهواء فى نفس الوقت الذى رفع فيه الآخرون أيديهم . تقدم «بوعمير» من أفراد العصابة ، ثم بدأ يسحب مسدس كل منهم . وعندما وصل إلى قائدهم ، كان قد حمل ست مسدسات . وكان هذا كافيا ، ليجعل حركته أصعب ولذلك فعندما مد يده ، ليسحب مسدس القائد ، كان القائد أسرع منه . فقد ضرب « بوعمير » ضربة عنيفة جعلته ينحنى بالرغم منه . كانت اللحظة كافية ، ليتصرف الباقون .

فى نفس الوقت ضرب قائدهم « فهد » فى وجهه ضربة جعلت « فهد » يتخلى عن المسدسات التى تناثرت على الأرض بينما كانت معركة قد بدأت بين الجانبين . لكن ذلك لم يجعل « فهد » يتوقف ، فقد اعتدل بسرعة ، وتلقى ضربة أخرى من القائد ، لكنها لم تكن من القوة بحيث

تؤثر فيه . ثم عاجله بيمين مستقيمة ، جعلت القائد يترنح ، ثم اتبعها بشمال أخرى مستقيمة ، كانت كافية لأن توقع بالقائد على الأرض .

فى نفس الوقت كان « أحمد » قد اشتبك مع الاثنين معا . طار فى الهواء ، وضربهما ضربة مزدوجة بقدميه ، جعلتهما يصطدمان ببعضهما ويدوران . بينما كان «بوعمير» قد لحق بأحد أفراد العصابة ، وهو يكاد يمسك بمسدس من المسدسات التى كانت على الأرض ، وداس على يده بقوة ، فصرخ الرجل ، ولم يستطع الوقوف . فضربه « بوعمير » ضربة قوية ، جعلت الرجل ينطرح على الأرض وهو يتلوى من الألم .

فى نفس الوقت كان « عثمان » قد سيطر على اثنين ، وجعلهما يركعان على الأرض ، تحت تهديد مسدسه .

ولكن « أحمد » نظر حوله ، فلم يجد « رشيد » . حاول أن يتحقق فى الظلام ، لكنه لم يره . كان أفراد العصابة قد استسلموا بعد معركة عنيفة بالأيدى ، انتصر فيها الشياطين . أحصى « أحمد » عدد أفراد العصابة الموجودين

فكانوا ستة فقط . وعرف أن « رشيد » يطارد أحدهم .

تحدث « أحمد » بلغة الشياطين ، الذين نفذوا ماقاله . فقد أخذوا يشدون وثاقهم معا . حتى لا يستطيعون الحركة وفي دقائق ، كان كل شيء قد انتهى .

قال « أحمد » بلغة الشياطين : ينبغي أن نخفيهم في مكان ، حتى لا يكونوا عقبة بالنسبة لنا .

فجأة ظهر « رشيد » ، يسوق أمامه رجل العصابة .

وقال « لأحمد » : هناك منطقة جيدة يمكن أن نختفي فيها . ثم أشار في اتجاه مركز التوجيه .

ثم ساق الشياطين أفراد العصابة ، إلى حيث أشـــار « رشيد » . كانت هناك مغارة عميقة ، تكفي لأن يختفي فيها عشرة رجال .

فكر « أحمد » : هل يجردهم من ملابسهم ،ويستخدمها في دخول المركز ، أو يتقدم الشياطين كما هم . طرح الفكرة على الشياطين ، فناقشوها بسرعة ، واتفقوا على الاستفادة من ملابسهم فعلا . يلبس ثلاثة من الشياطين ملابس أفراد العصابة . القائد واثنين منهم . فهذه ساعة تغيير الحراسة

كما يبدو وهى فرصة طيبة ...

وفى لمح البصر ، كان « أحمد » قد جرد القـائد من ملابسه ، ثم لبسها بسرعة . كانت الملابس متفقة تماما مع قوام « أحمد » وهيئته . فى نفس الوقت ، لبس «رشيد» و « بوعمير » ملابس اثنين من رجال العصابة . وفى دقائق كان الرجال يقبعون فى المغارة ، فى صـمت ، ودون أن يستطيع أحد منهم الحركة .

تقدم الشياطين وقال « أحمد » : سـوف أتقدم أنـا « ورشيد » و « بوعمير » ، فى نفس الوقت ، يقـوم « فهد » و « عثمان » بمراقبتنا ، وسوف يكون الاتصـال بيننا مستمرا .

وقف « رشيد » و « بوعمير » بجوار بعضهما . وتقدم « أحمد » فى دور القائد . كانت الساعة قد تجـاوزت العاشرة ، عندما وقف « فهد » و « عثمان » بعيدا ، يراقبان اقتراب طابور الشياطين من المركز . كان الشياطين يظهرون كأشباح تتحرك ، وسط الاضاءة الشاحبة التى كانت تصدر من المركز . وكانت هناك بوابة من الأسلاك الشائكة ، لابد



تقدم "أحمد" فى دور القائد فلابد من المرور من بوابة من الأسلاك الشائكة، وعند ما اقترب وقف أحد الحراس وحيَّا "أحمد" فى قوة وهو يقول: "إن السيد "روجر" فى انتظارك أيها القائد "[illegible]".

من المرور داخلها .

عندما اقتربوا من الباب ، وقف حارسان يحييان ، وقال فى قوة ، وهو يقول : إن السيد « روجز » فى انتظارك أيها القائد « جريم » .

رفع « أحمد » يده محييا بسرعة ، دون أن ينظر إلى الحارس ، بينما كان معظم وجهه يختفى تحت الكاب العسكرى . وعندما تجاوز البوابة قال « أحمد » : فلنستمر كما نحن . إن الباب الذى يظهر أمامنا الآن ،يبدو أنه يؤدى إلى داخل المركز .

عندما اقتربوا من الباب . وقف حارسان يحييان ، وقال أحدهما : السيد « روجز » غادر مكتبه إلى غرفة العمليات رقم (٢) وهو ينتظرك أيها القائد « جريم » .

وقف الشياطين . ونظر « أحمد » إلى « بوعمير » و « رشيد » ، ثم تحدث إليهما بلغة الشياطين همسا . قال لهما : لابد أن نتخلص منهما . ثم رفع صوته وقال كأنه يصدر أمرا إليهما : اتبعانى ، فان خطأ الحراسة الليلة ، لا يجب أن يفوت بلا عقاب .

تقدم إلى الداخل ، وخلفه « بوعمير » و « رشيد » .
تجاوز « أحمد » باب الدخول ، فى نفس اللحظة التى كان فيها « رشيد » و « بوعمير » قد أصبحا بجوار الحارسين تماما . وفى حركة واحدة ، كان كل منهما قد انقض على الحارس القريب منه .

ودون صوت ، كان « بوعمير » قد ضرب الحارس ، ضربة مفاجئة جعلته ينحنى إلى الأمام ، فنزل بقبضته عليه فوقع مصطدما بالأرض ، وبلا حراك ، فى نفس الوقت كان « رشيد » قد انتهى من حارسه . وفى هدوء ، جر كل منهما واحدا ، وأخفاه فى مكان لا يظهر ، ثم وقفا مكانهما .

كان « أحمد » قد شاهد هذه اللحظات السريعة . اقترب منهما ، ثم قال : رسالة إلى بقية الشياطين للانضمام . بملابس العصابة . ثم تركهما ، وتقدم إلى الداخل .

كان المركز هادئا تماما ، لا تبدو فيه حركة . توقف « أحمد » لحظة ، حتى يعرف المكان جيدا ، وحتى يمكن أن يحدد غرفة العمليات رقم «٢» . لكنه فى النهاية لم

يستطع . فجأة ظهر حارس يمشى فى خطوات سريعة . نظر « أحمد » ناحيته ، ثم قال بلكنة لا تظهر كثيرا : أيها الحارس ، أين السيد « روجز ؟ » .

وقف الحارس محييا ، وأجاب : فى الغرفة رقم «٨» .

لم يعرف « أحمد » ماذا يمكن أن يفعل الآن . لقد قالوا أنه فى الغرفة رقم «٢» . والآن ، يقول هذا الحارس أنه فى الغرفة رقم «٨» . فكر بسرعة ، ثم قال : إنهم يقولون أنه فى غرفة العمليات رقم « ٢ » .

أجاب الحارس بسرعة : نعم ياسيدى .

قال « أحمد » : أنت تقول أنه فى الغرفة «٨» .

أجاب الحارس : نعم ياسيدى .

ردد « أحمد » وكأنه يشعر بالتعب : يبدو أن السير الطويل قد أجهدنى الليلة . ثم قال للحارس : لا بأس سوف ألحق به .

انصرف الحارس مسرعا . ووقف « أحمد » حائرا . أين توجد الغرفة رقم « ٨ » . وأين توجد غرفة العمليات . فكر لحظة ثم همس لنفسه : لابد أنها غرفة واحدة لكن



فجأة رأى "أحمد" أجهزة كثيرة معقدة تملأ الغرفة فدخل بسرعة. وعندما التفت ليغلق الباب، كان قد أغلق من تلقاء نفسه. لم يكن أحد في الغرفة.. وقف أمام الأجهزة كانت هناك أزرار كثيرة، ثم ميكروفون، وشاشات متعددة. وظل يقرأ الأحرف التي كانت مكتوبة عند كل زر.

أين هى ؟ • ألقى نظرة سريعة • كان الممر الذى يقف فيه طويلا • وعلى جانبيه أبواب الغرف الكثيرة التى كانت مغلقة كلها • فكر : هل يبدأ الرقم من اليمين أو الشمال • ومن أى طرف ؟ • مشى فى خطوات بطيئة حتى يعطى لنفسه فرصة التفكير من جهة • وحتى يمكن أن يحدث شىء آخر كأن يظهر حارس جديد يمكن أن يعرف منه • لكن أحدا لم يظهر •

توقف أمام أحد الأبواب ، فانفتح تلقائيا • فجأة ، رأى أجهزة كثيرة معقدة تملأ الغرفة ، فدخل بسرعة • وعندما التفت ليغلق الباب ، كان قد أغلق من تلقاء نفسه • لم يكن أحد فى الغرفة • وقف أمام الأجهزة ، يحاول أن يفهم شيئا • كانت هناك أزرار كثيرة • ثم ميكروفون •وشاشات متعددة • ظل يقرأ الأحرف التى كانت مكتوبة عند كل زر عرف أن أحدها يعنى استقبال • ضغط الزر ، فامتلأت الغرفة بأصوات كثيرة • سمع من يقول : أين القائد جريم ؟ لقد طلبته فورا • إن هناك بعض المشاكل أمام الغواصة •

فهم « أحمد » أن الذى يتحدث هو روجز نفسه .
فكر بسرعة ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين ، يطلب منهم أن ينضم إليه « فهد » و « عثمان » . جاءه الرد : إنهما دخلا المركز فعلا . أغلق الجهاز ، ثم اتجه خارجا ، عندما انفتح الباب أمامه ، رأى شبحين يختفيان ، تراجع بسرعة ، فى نفس الوقت ، الذى ظل يراقب تحرك الشبحين . لحظة، ثم ظهر رأس « فهد » . أرسل صفيرا خافتا ، فظهر الاثنان بسرعة ، كانا يلبسان ملابس رجال العصابة . انضما إليه ، فعادوا جميعا إلى الغرفة .

وقف الثلاثة أمام الأجهزة . ومن جديد ، ضغط «أحمد» زر الاستقبال ، فترددت الأصوات . كانت رسالة شفرية تتردد .

قال « أحمد » : إننا نحتاج إلى مفردات هذه الشفرة ، حتى نستطيع أن نتصرف بسرعة .

فى لحظة ، كان « فهد » يرسل رسالة إلى رقم « صفر» يطلب مفردات الشفرة .

فجأة ، فتح الباب وظهر بعض الرجال . وقفوا ينظرون

إلى الشياطين فى دهشة . قال واحد منهم متسائلا : ماذا تفعلون هنا ؟ .

رد « أحمد » بسرعة : إننا فى انتظار السيد « روجز » .

ابتسم الرجل وقال : لابد أنك القائد « جريم » .

رد « أحمد » : نعم ياسيدى .

قال الرجل : إننى « ماك » المسئول عن الاتصالات الخارجية . أعتقد أننا لم نلتق من قبل . فقد جئت منذ يومين فقط .

ابتسم « أحمد » قائلا : إننى سيىء الحظ ياسيدى لأننى لم ألتق بك . وأنا سعيد الآن . أن أكون تحت أمرك .

قال « ماك » : زميلى السيد « شن لى » ، مساعد العمليات . ثم ابتسم ، وهو يشير إلى بقية الرجال : إنهم المساعدون أيضا .

انحنى « شن لى » يحيى « أحمد » ، الذى كان يقف وكأنه قائد حقيقى .

قال « شن لى » : إن الموقف ليس صعبا ، كما يرى السيد « روجز » . فهذه مشاكل تظهر دائما فى هذا النوع

من العمل . أقصد ماحدث فى الغواصة .

ابتسم « أحمد » ابتسامة تمثيلية وقال : السيد « شن لى » يعرف بالتأكيد طبيعة العمل أكثر . إننى هنا ، لتوفير الحراسة العامة ياسيدى .

كان « شن لى » قصير القامة ، تظهر ملامحه الصينية بوضوح لا يخفى على أحد .

قال « ماك » بعد لحظة : إننا سوف نعقد اجتماعا لبحث الأمر . إننا فقط فى انتظار أن يعود السيد « روجز » من غرفة العمليات .

كانت هذه الجملة كافية ليفكر « أحمد » بسرعة . إن المؤكد أن السيد « روجز » يعرف القائد « جريم » جيدا ومن هنا تبدأ المشكلة .

لم يكد « أحمد » يتقدم خطوة وهو يقــول : إننى سوف ألحق به . وأعود معه حالا ، حتى فتح الباب ، وقال « ماك » مبتسما : هذا هو السيد « روجز » . لقد أتى بنفسه سريعا !

وكانت مفاجأة لم يتوقعها الشياطين .



الشـــياطين في غرفة مثلجـة !

كان الغضب يغطي وجه « روجز » . فبدو وكأنه كلب حقيقي من نوع « البول دوج » .

قال في نبرة حادة : أين القائد « جريم » ؟ ، لقد أرسلت إليه أكثر من مرة .

نظر « ماك » إلى « أحمد » في تساؤل . واتسعت عينا « شين لي » ، ووقف بقية الرجال لا يعرفون ماذا يقولون ... ولم تفت هذه التعبيرات على « روجز » ، فصرخ : مالكم تقفون هكذا ، وكأنكم مجموعة من البلهاء ؟

لكن أحدا لم ينطق . لقد ترك « أحمد » الموقف يستمر حتى نهايته .

بينما كان يفكر : لو أن « ماك » أو « شن لى » لم يقل كلمة ، فسوف يكون كل شىء على مايرام . ولكن هــذه اللحظة لم تستمر طويلا ، فقد قال « ماك » مداعبا : لا أظن أن القائد « جريم » يتمتع ببراعة مذهلة فى عملية التنــكر حتى أنك لم تعرفه أيها السيد « روجز » .

اتسعت عينا « روجز » من الدهشة ونظر حوله يستعرض الموجودين ، ثم قال : أظن أننى أرى جيــدا . أين هــو « جريم ؟ » .

وقبل أن ينطق « ماك » بكلمة ، كان « أحمد » قــد جذب مسدسه فتبعه « فهد » و « عثمان » . وقال : إننى القائد « جريم » . أيها الصديق « روجز » . ولا أدرى كيف لا تعرفنى يبدو أن كثرة العمل قد أثرت عليك .

لم ينطق « روجز » بكلمة أخرى ، فقال « ماك » مداعبا ليس إلى هذه الدرجة !!

كان « روجز » قد ابتسم ابتسامة خبيثة ، وقال : لابأس أيها القائد الجديد . هل أنت من البحرية الفرنسية ؟

قال « أحمد » مبتسما : مارأيك أنت . وهل يمكن أن

ترسل البحرية الفرنسية قيادة جديدة إليك ؟!

تنفس « روجز » فى عمق ، ثم خطا عدة خطوات مغادرا مكانه . لكن « أحمد » كان يقظا بما فيه الكفاية . فقد تراجع خطوة للخلف ، فى اتجاه الباب .

قال « روجرز » : لا بأس ! هل يمكن أن أتعرف عليك ؟

ثم خطا خطوة أخرى فى اتجاه الأجهزة التى كانت تحتل جانبا من الحجرة بطولها .

فقال « أحمد » : ينبغى ألا تتحرك كثيرا فاصبعى فوق زناد المسدس .

ابتسم « روجز » وهو يهز رأسه . كان يبدو وكأنه يفكر فى شىء ما . التفت فجأة إلى « أحمد » وهو يقول : ما الذى تريده بالضبط ؟ . ومع التفاتة كانت أرض الغرفة قد انفتحت فى المكان الذى يقف فيه « أحمد » . وقبـل أن يحاول أى محاولة ، كان قد سقط فى الفتحة . وفى دقائق كان يقف فى غرفة مغلقة ليس لها منافذ ، أو أبواب. لم تكن هناك سوى عدة فتحات صغيرة للتهوية . أخـذ يتلمس الجدران ، فلم يجد فيها شيئا . كانت ملساء تماما.

ظل يحدق فى السقف ، لعله يجد شيئا . لكن فجأة ، أضيئت مساحة بيضاء فى الجدار المقابل له ، فـرأى « فهـد » و « عثمان » .

وصاح « فهد » . لكن صوته تردد فى فراغ الغرفة ، دون أن يسمع أى إجابة . وبسرعة فكر . هل يرسل إليهما رسالة . لكنه لم يفعل ذلك . فقد خشى أن يـكون مراقبا وأن يظهر جهاز الارسال الذى يحمله . لكنه فكر بطريقـة أخرى . فقد جلس على الأرض ، وانحنى ، حتى أصـبح كالكرة ، ثم بدأ يرسل الرسالة ، دون أن يظهر الجهاز .

وبسرعة جاءه الرد : نحن فى غرفة مغلقة تماما . ينبغى أن يبدأ « رشيد » و « بوعمير » عملهما .

كانت هذه فكرة جيدة : فقد أرسل رسالة إلى «رشيد» و « بوعمير » يشرح لهما الموقف كاملا . ويرسم لهمـا خريطة التحرك . لكن صوت « روجز » تردد فى الغرفة : هل يصلح هذا المكان للحراسة أيها القائد الجديد ؟ . ثم أعقب جملته بضحكة مدوية .

جلس « أحمد » على أرض الغرفة . فلم يـكن هنـاك



كان "شن لى" قصير القامة تظهر ملامحه الصينية بوضوح .. ولما قال زميله "مالك":
"نحن فى انتظار أن يعود السيد "روجز" من غرفة العمليات".. أخذ "أحمد" يفكر فى المشكلة
المقبلة عندما يظهر "روجز".

مايفعله • كان يفكر : إن العصابة سوف تنفذ تهديدها الآن ثم تساءل : هل يمكن أن تنتهى المغامرة بالفشل ؟ • إن هذه أول مرة يتوقف فيها انتصار الشياطين •

ولكن فجأة أحس بجو الغرفة يتغير • فقـــد بدأت الحرارة تزداد ، وأخذ العرق يغطى وجهه • نظر فى ساعة يده التى كانت تقوم بدور عمل الترمومتر أيضا • كـــان الزئبق يرتفع فى بطء ، وكان هذا يعنى أن درجة الحرارة مستمرة فى الارتفاع • فكر : هل يمكن أن يكون ذلك شيئا طبيعيا ، أو أن هناك أجهزة تتحكم فى رفع درجـــة الحرارة • بدأ العرق يغطى جسمه ، حتى أنه شعر أن ملابسه تبتل • حاول أن يقف ، لكنه لم يستطع • كانت قواه قـــد بدأت تضعف •

تردد فى الغرفة صوت روجز : مارأيك الآن فى هـــذا الحمام الساخن ؟ أظن أنه يفيدك كثيرا ، بعد عمل الليل • ثم ترددت ضحكته العنيفة وأضاف : إن زميليك يرتجفان من البرد • فأنت أسعد حالا منهما •

فجأة ، بدأت درجة الحرارة تنخفض • وشعر « أحمد »

بالبرد . ظلت درجة الحرارة فى انخفاضها ، حتى بدأ جسمه يرتجف . وجاءه صوت « روجز » : لقد أصبح الجو لطيفا الآن ، أليس كذلك ؟ . ومن جديد ، ارتفعت ضحكة . لكنها لم تكتمل ، فقد قطعتها صرخة ألم .

أنصت « أحمد » فى اهتمام . لكنه لم يستطع تركيز جهده . لقد كانت برودة الغرفة شديدة . بدأ يشعر أنه يفقد قدرته على التفكير . أو حتى على الحركة . حاول أن يفهم معنى تلك الصرخة التى ترددت ، لكنه لم يستطع ، فقد بدأ يفقد وعيه تحت تأثير البرودة الشديدة . لـكنه سمع فى نفس الوقت صوت اصطدام أشياء بالأرض وما يشبه طلقات الرصاص .

فجأة ، مرة أخرى ، بدأت البرودة تتوقف ، ثم أخـذ المكان يعود إلى درجة حرارته الأولى شيئا فشيئا . فى نفس الوقت أخذ يسترد وعيه .

وعندما أفاق تماما ، تردد فى سمعه صوت « رشيد » لقد سيطرنا على المكان ! فجأة أيضا ، انفتحت طاقة فى جدار الغرفة ، ولمع ضوء قوى فيها ، حتى أن « أحمـد »



كان الغضب يغطى وجه "روجز"، فبدو وكأنه كلب حقيقى من نوع "البول دوج"، وقال فى نبرة حـــادة: "أين القائد "جريم"؟ لقد أرسلت إليه أكثر من مرة".

لم يستطع أن يظل مفتوح العينين ، فأغمضهما ، واعتمد على سمعه فى تعقب أى حركة .

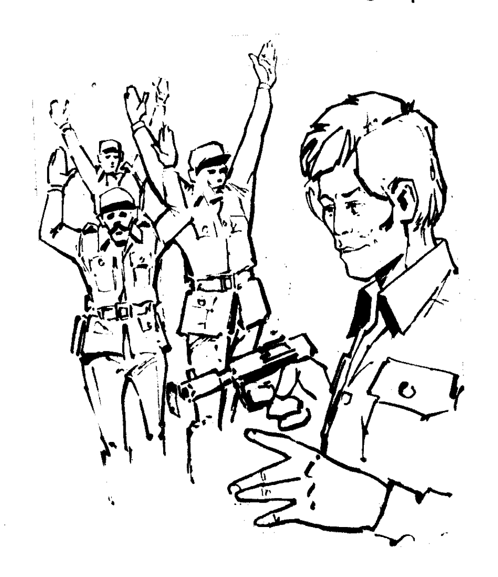
سمع صوت « بوعمير » يناديه ، كان الصوت يأتى من أعلى . فرفع وجهه وفتح عينيه فى صعوبة . كان سقف الغرفة مفتوحا ، وكان وجه « رشيد » يطل منه . أنزل « رشيد » سلما معدنيا رفيعا فتعلق به « أحمد » بسرعة ، ثم بدأ يتسلق ، حتى وصل إلى الغرفة نفسها .

لم يكن هناك سوى « رشيد » و « بوعمير » . وما أن التقوا حتى ظهر « فهد » و « عثمان » من فتحة أخرى فى أرض الغرفة .

وبسرعة حكى « رشيد » ماحدث ، منذ أن تلقيا الرسالة ، وحتى السيطرة على المكان . لكنه قال فى النهاية : إن هذه ليست الجولة الأخيرة . فمركز التوجيه الأرضى ، له حراسة مشددة تحوطه من كل مكان . ونحن سيطرنا على المركز فقط . لكننا لم ننته من الحراسة كلها .

سأل « أحمد » : هل وصلت مفردات الشفرة من رقم « صفر ؟ » .

أجاب « بوعمير » : نعم . لقد تلقيت الرسالة . ثم أخرج من جيبه مفكرة صغيرة وقدمها « لأحمد » الذى جرى بعينيه عليها ، ثم قال : نستطيع أن ننهى الموقف الآن ، إذا تخلصنا من الحراسة ، أو سيطرنا عليها . فقد تصل إليها أوامر بالهجوم على المركز .





تحرك الشياطين بسرعة فى اتجاه باب الغرفة ، فقال « عثمان » : إن الغرفة التي نحن فيها هى أهم غرف المركز فهى التى ترسل الرسائل ، وتتلقاها . يجب أن نؤمنها . حتى لا يسيطر عليها أحد .

قال « رشيد » : دعونى أتصرف .

خرج الشياطين من الغرفة . فوقف « رشيد » ثم أخرج مسدسه ، وثبت فوق فوهته جهازاً خاصا ثم ضغط على الزناد ، فانطلق شعاع من الضوء فى اتجاه باب الغرفة لمدة دقيقة ، ثم توقف .

ابتسم « أحمد » وقال : أنت تفكر جيداً فى الوقت المناسب .

حاول « بوعمير » أن يفتح الباب ، لكنه لم يستطع .

ابتسم « رشيد » وقال : لا يمكن فتحه مرة أخرى إلا عن طريقى .

تحرك الشياطين فى طرقة المركز الطويلة ، التى كانت تنتهى بشرفة زجاجية كبيرة . ومنها كانت أضواء النهار تتسلل إلى داخل الطرقة . فتجعلها واضحة تماما .

كان النهار قد بدأ ، وكان ذلك يعنى أن الشياطين قد استغرقوا الليل كله فى مغامرتهم دون نوم . لكن ذلك لم يكن يدفعهم إلى طلب الراحة . فالموقف لا يحتمل . واتجهوا إلى باب الخروج . لكن فجأة ، دوت طلقات تردد صوتها فى الطرقة الطويلة .

أسرع الشياطين إلى الاختفاء ، وقال « أحمد » : يبدو أن هجوما جديدا قد بدأ .

ألقى نظرة سريعة فى الاتجاه الذى جاء منه الطلقات ، ثم قال : « يجب أن نكون خارج المبنى الآن ، حتى لا نقع مرة أخرى . فليست لدينا خريطة للمركز .

كانوا يقفون بجوار باب إحدى الحجرات المغلقة . عالج الباب بسرعة ، فانفتح . كانت حجرة مكتب ، تطل على

حديقة صغيرة . أسرع إلى النافذة ، فتحها . ثم كانت المفاجأة . أعداد ضخمة من الحراس أعضاء العصابة ،يقفون فى حالة استعداد .

استدعى الشياطين بسرعة ، فوقفوا ينظرون إلى هذه الأعداد الضخمة .

ابتسم « عثمان » وقال : هكذا يحلو العمل ! .

قال « أحمد » : سوف أعود ومعى « رشيد » إلى غرفة التوجيه . وأنتم عليكم مراقبة منافذ المركز . وهى كما نرى محدودة .

أسرع هو و « رشيد » إلى الغرفة المغلقة . لكن رصاصة دوت بجوار قدم « أحمد » جعلته يتراجع بسرعة . اختفى خلف جدار ، ثم أخرج مسدسه ، وثبت فيه إبرة مخدرة .

ثم أطل برأسه ، فى نفس اللحظة التى أطل فيها أحد أعضاء العصابة . أطلق « أحمد » إبرته المخدرة التى استقرت فى وجه الرجل . هرش الرجل مكانها ، ثم سقط على الأرض .

أطلت رأس أخرى ، لمحها « أحمد » ، لكنه لم يفعل

شيئا ، فقد أدهش الآخرون سقوط أحدهم ، دون صوت ، لذا ظهر بعض الرجال ، وكانت فرصة طيبة « لأحمــد » و « رشيد » استخدما فيها الابر المخدرة بسرعة .

وفى دقائق ، كان الرجال كلهم ممددين على الأرض بلا حراك . وانتظر الاثنان لحظة ، ثم أسرعا إلى الغرفة ،وعندما وصلاها أسرع « رشيد » وثبت الجهاز الخاص على فوهة المسدس ، ثم أطلق شعاع الضوء ، فانفتح الباب .

دخلا ، وقال « أحمد » : راقب الباب جيدا ،حتى أقوم بتنفيذ الخطة « م » .

اتجه إلى الميكروفون . ثم فتحه ، ووجه رسالة للحراس الذين يحيطون بالمركز .

قال من خلال الميكروفون الذى تردد صوته حول المركز وسمعه الشياطين جميعا : إن أى حركة منكم سوف تؤدى إلى نسف المركز .

ضغط زرا أمامه . فانفجرت فى الخارج قنبلة صوتيــة هزت الفضاء ثم قال : يجب أن نعالج الموقف بحكمة حتى لا ينهار كل شيء .

كانت القنبلة الصوتية كافية لأن تجعل الهجوم المتوقع يتوقف . كان « أحمد » قد استطاع أن يفك رموز الحروف الموجودة على الأزرار أمامه . وتوصل فى النهاية إلى طريقة تشغيلها جميعا .



ضغط زرا أمامه ، فلمعت شاشة تليفزيونية ، نقلت له صور المكان المواجه لها . ضغط عدة أزرار ، فرأى كل شيء خارج المركز ، وظهر المحيط فوق إحدى شاشات التليفزيون .

بسرعة ، بدأ يرسل رسالة شفرية إلى الغواصة ، التي كانت تظهر حركتها على شاشة الرادار المثبتة أمامه . كانت الرسالة تقول : هل انتهت المشكلة التي واجهتكم ؟

وجاءه الرد الشفرى بسرعة : نعم كل شيء على مايرام. إننا نتجه إلى الجنوب الغربي ، حسب الأوامر السابقة .

بسرعة أرسل رسالة أخرى لقد تأجلت الخطة بعد أن استجابت الدولة الافريقية لما طلبناه . عليكم بالتوجه إلى النقطة «هـ» ، والاستقرار فيها حتى أوامر أخرى .

جاءه الرد : « علم » ..



أرسل رسالة ثالثة : سوف يكون وصولكم فى الساعة ١٩ •

ولم يتلق إجابة • فكر بسرعة ماذا حدث ؟ إن الغواصة لا ترد •

كرر الرسالة مرة أخرى ، وانتظر • بعد دقائق جاءه الرد هناك غواصة أمامنا ، هل نتعامل معها ؟

فكر « أحمد » : هل تكون الجهود الدولية قد بدأت للسيطرة على الغواصة •

أرسل بسرعة : ماهى جنسية الغواصة •

جاءه الرد : ليست معلومة لدينا •

أرسل : حاولوا ألا تتعاملوا معها • وخذوا طريقكم إلى النقطة «هـ» حسب الأوامر •

جاءه الرد : « علم » •

وسط استغراقه فى مخاطبة الغواصة ، لمح حركة جانبية من الحراس خارج المركز • فوجه نداء : إن أى تحرك خارج المركز سوف يؤدى إلى كارثة ••• إن هناك تحركات فى القطاع الشمالى • إن قيادة القطاع الشمالى مسئولة عـن

تحركاتها .

وبسرعة توقفت التحركات .

فكر قليلا ، ثم بدأ يرسل رسالة إلى رقم « صفر » ، شرح له فيها كل التطورات ، حتى توجه الغواصة إلى النقطة «هـ» .

وفى دقائق جاءه الرد : لقد تابعنا الرسائل إلى الغواصة والرد عليها . وتتابع تحركات القوات خارج المركز . سوف يتم كل فى موعده .

فهم « أحمد » ماذا يعنى رقم « صفر » بجملته الأخيرة . قال لنفسه : إذا تم كل شىء حسب تفكيرنا . فسوف تنتهى المغامرة بنجاح .

تحدث إلى « رشيد » الذى قال : إن كل شىء يسير فى طريقه تماما . لكن ذلك لاينفى أنه يمكن أن يحدث أى شىء . فالمفاجآت يمكن أن تقع فى أى لحظة .

أرسل « أحمد » رسالة إلى الشياطين خارج المركز ، يطلب منهم الانضمام إليهما . وفى لحظات سريعة ، كان « فهد » و « عثمان » و « بوعمير » يدخلون الغرفة . وما

أن خطو خطوات داخلها ، حتى تردد انفجار فى الخارج ، اهتزت له جدران المركز • ورأى « أحمد » على شاشات التليفزيون ، أعمدة بيضاء من الدخان ، تنتشر بسرعة ،حتى أنه لم يستطع أن يرى الحراس الذين كانوا يظهرون •

وقال « رشيد » : هذه هى المفاجأة التى لم تتوقعها !!





الأعداء يتفاهمون بلغة الشياطين!

انتظر الشياطين قليلا • كان الدخان ينتشر بسرعة • نظر « أحمد » بسرعة إلى الأزرار التى أمامه ، ثم ضغط اثنين منهما وقال : لقد أغلق المركز تماما • لقد كانا الزراران خاصان ببوابتى المركز •

قال « رشيد » : أقترح أن يحرس كل منا بوابة • فنحن لا نعرف ماذا يمكن أن يحدث •

تحرك « رشيد » و « بوعمير » بسرعة ، واتجها إلى بوابتى المركز ، فوقف كل منهما خلف بوابة ، وأخرج مسدسه فى انتظار أي شيء • بدأت طلقات تتردد فى الخارج وأخذت البوابتان تهتزان بشدة • فهم الشياطين أن الهجوم

قد بدأ ، وأن الرصاص يطلق على البوابتين ، لفتحهما .

حاول « أحمد » أن يرى من خلال شاشات التليفزيون شيئا لكنه لم يستطع ، لقد كان الدخان يغطى كل شيء . فجأة . ظهرت رسالة شفرية على شاشة الرادار .

ترجم « أحمد » الرسالة بسرعة . كانت تقول : تعليمات القيادة العليا ، ألغيت الأوامر الأخيرة . جارى تنفيذ الأوامر السابقة بالتوجيه إلى النقطة « ج » التى نصلها بعد ساعة .

فكر : إن هذه الرسالة تعنى أن الموقف يكاد أن ينكشف وأن القيادة العليا « لسادة العالم » ، سوف تتدخل فى الموقف .

نقل الرسالة إلى الشياطين . فقال « عثمان » : إن النقطة « ج » تعنى أن الغواصة متجهة إلى الدولة الافريقية . وإذا كانت سوف تصل بعد ساعة ، فهذا يعنى أن الفرصة أمامنا .

دوى انفجار قوى فى الخارج ، اهتزت له جدران المركز قال « فهد » : من الواضح أن المركز محصن تحصينا جيدا . ونحن لا نعرف بالضبط ، إذا كان يستخدم حراسة خاصة فوق سقفه . فلماذا لا نرى ؟

قال « أحمد » : فكرة طيبة • يجب أن نسرع •

غادروا الغرفة ، إلى الطرقة الطويلة • كان « رشـيد » و « بوعمير » يقف كل منهما عند بوابة •

فى نفس الوقت ، كان هناك سلم ، صعده « أحمـد » وخلفه « فهد » و « عثمان » ، بعد أن نقل « لرشـيد » ماحدث • كان السلم مرتفعا ، ولم يكن هناك طابق ثان للمركز • فالسلم يؤدى إلى السقف مباشرة • غير أنه كانت هناك بوابة حديدية مغلقة توقف الشياطين أمامها لحظـة •





إلا أن « فهد » تصرف بسرعة ، فقد أخرج جهازاً خاصاً كالذى يحمله « رشيد » ثم ثبته فوق فوهة المسدس ، وضغط الزناد . خرج شعاع الضوء ، فانفتح الباب ، وفى نفس اللحظة ، دوت طلقات الرصاص كالمطر . ابتعد الشياطين بسرعة . أخرج « عثمان » قنبلة دخان ، ثم ألقاها على السطح ، وألقى « فهد » قنبلة دخانية أخرى .

وفى لمح البصر ، تحولَ السطح ، إلى مساحة بيضاء بتأثير الدخان . كان يبدو أنه يغطى بالقطن . لبس الشياطين نظارات خاصة ، تحمى عيونهم وتنفسهم من تأثير القنابل

الدخانية ثم أسرعوا بدخول السطح . كان الحراس ملقون على الأرض وهم يسعلون بشدة . تفقد الشياطين المكان كانت هناك عدة فوهات خارجة من الجدران ، فى اتجاه الفضاء . توقف الشياطين أمامها .

انحنى « أحمد » وتشمم واحدة منها ثم قال : إنها فوهات مدفعية . يجب أن نؤمن سيطرتنا على المكان .

فى لمح البصر ، كان الشياطين يوثقون الحراس بالحبال ، ثم يسحبونهم فى أحد جوانب السطح . فجأة . ظهر صوت لفت سمع الشياطين . لقد كان صوت طائرات .

قال « أحمد » : لابد أن القيادة العليا ، قد تحركت وأن الموقف قد وصل إليها .

أسرع الشياطين بالعودة ، وأغلق « فهد » الباب بواسطة شعاع ضوء مرة أخرى وفى لمح البصر ، كان « أحمد » يجلس إلى التابلوه المثبت فيه الأزرار داخل غرفة العمليات جرى بعينه بسرعة فوق الأزرار ، حتى تعرف على الزر الخاص بالمدفعية . ضغط زرا آخر ، فبدأ الرادار الخاص بالسطح يعمل . ظهرت نقطة على شاشة الرادار ، فصرخ

« أحمد » أنها طائرات « سادة العالم » . فكر لحظــة ، ثم ضغط زر إطلاق المدفعية ، فدوت فى الفضاء الخارجى ، عدة طلقات متتالية . لم يكن « أحمد » يفكر فى الصدام مع الطائرات ، لقد كان فقط يريد أن يعطى نفسه فرصــة من الوقت حتى يسيطر على كل شىء . فليس المهم الآن هو الوصول إلى العصابة . إن المهم هو الايقاع بالغواصة.

تراجع أزيز الطائرات ، وبدأت تأخذ طريقها بعيدا عن سماء المركز . ظل « أحمد » متيقظا لأى حركة . كانت محاولات الحراسة الخارجية مستمرة لاقتحام المــكان ، خصوصا وأن الدخان قد بدأ ينقشع ، وبدأت تجمعــات الحراس تظهر على الشاشة واضحة امامه .





قال فى نفسه : إن الغواصة الآن ، تحت سيطرة القيادة العليا « لسادة العالم » . وهذا يعنى أن التعامل معها يجب أن يكون بحكمة .

أرسل رسالة شفرية إلى الغواصة يقول فيها : لقـــد وصلتنى تعليمات من القيادة العليا وهى تؤكد اتجاهـــكم إلى النقطة « ج » .

جاءه الرد « نعم . نحن فى الطريق » .

فكر هل هذه المعلومات صحيحة أو أنها مجرد خدعة ، لجأت إليها القيادة العليا ، كنوع من التضليل .

مرت دقائق ، ثم لجأ إلى طريقة أخرى فكر أن يسيطر على المجال الذى تتحرك فيه الغواصة ، ويرسل ذبذبات تقطع أى اتصال بين الغواصة والقيادة .





اقترب من الرادار ، ثم بدأ يحدد مكان الغواصة ، والمجال الذى تسبح فيه ، والموجة التى تستقبل عليها الرسائل . ضغط زراً أمامه ، فانسابت موجات ضوئية ، ظهرت واضحة على الرادار فى طريقها إلى مكان الغواصة حتى دارت حولها .

فجأة ، وصلت رسالة شفرية : إن الاتصال بالقيادة قد انقطع . لقد صدرت إلينا تعليمات سابقة ، بأن تتجه إلى مكان غير معلوم ، تحدد على الخريطة بأرقام ٢٢ و ١٢ طولا وعرضا .

ترجم مفردات الشفرة ، وفهمها ، وانتظر قليلا وهو يبتسم قال فى نفسه : الآن ، أصبحت السيطرة على الغواصة كاملة

فكر قليلا ، وقال فى نفسه : إن تغيير الشفرة يمكن أن يعطى الغواصة أمانا أكثر .

بسرعة أرسل إليها رسالة تقول : سوف تتغير الشفرة . يبدو أن هناك محاولات لخلق مشاكل جديدة .

جاءه الرد بعد دقيقة : نحن فى الانتظار . لقد انقطعت التعليمات ولا ندرى ماذا نفعل . إن النقطة الغير معلومة قريبة من سواحل « مدغشقر » ، وهذه أماكن وعرة ، يمكن أن تخلق لنا متاعب ليست فى الحسبان .

رد « أحمد » : انتظر الشفرة الجديدة . وسوف تصلك التعليمات .

غادر الغرفة ، وانضم إلى الشياطين الذين كانوا يحكمون الموقف داخل المركز . نقل إليهم تفاصيل ماحدث . فجأة بدأ أزيز الطائرات يظهر .

عاد مسرعا ومعه « عثمان » ، فوجد رسالة من رقم « صفر » تقول : تعامل مع السادة .

ابتسم وانتظر . كانت الطائرات تظهر على شاشة الرادار وهى تقترب . أرسل إلى الغواصة شفرة الشياطين ، وقال

فى نهاية الرسالة : انتظر التعليمات .

جاءه الرد : « علم » .

اقتربت الطائرات أكثر ، ثم بدأت تدور حول المركز . كان كل شيء يبدو هادئا . فالحراسة خارج المركز ، قد توقفت عن محاولاتها ، عندما رأت الطائرات . فهى تعرف أنها طائرات القيادة العليا لها . دارت الطائرات دورة . ثم أخرى ، وأخيرا : بدأت تنزل فوق السطح . لقد كانت أربع طائرات هيلوكوبتر . كان كل شيء واضحا على الشاشة أمام « أحمد » و « عثمان » .

قال « أحمد » : يجب أن نتعامل معهم ، حسب أوامر رقم « صفر » .

أسرع « عثمان » ينضم إلى الشياطين ، ونقل إليهم ماحدث . قال : إنهم الآن على السطح . لكنهم لم يستطيعوا النزول ، فالبوابة الحديدية : مغلقة . ولا يمكن فتحها إلا بواسطة الشعاع الضوئى .

ثم أرسل رسالة إلى « أحمد » ، والذى رد : انتظر قليلا . نحتاج بعض الوقت .

بدأت محاولة اقتحام البوابة الحديدية . فقد سمع دوى طلقات الرصاص ، والقنابل اليدوية . لكن البوابة كانت مدرعة .

نظر « أحمد » فى ساعته . كانت تقترب من السادسة مساء . فكر لحظة ، ثم قال لنفسه : إن الغرب سوف يكون وقتا مناسبا للضربة النهائية .

أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : افتحوا البوابة ، وتعاملوا معهم الآن .

تحرك الشياطين بسرعة وصعدوا السلم حتى نهايته . وقف « فهد » بعيدا ثم أخرج مسدسه وثبت عليها جهاز الأشعة الضوئية ، وضغط الزناد . بدأت البوابة تنفتح فى بطء . اختفى الشياطين خلف البوابة ، وانتظروا اللحظة المناسبة . مرت دقائق ، دون أن يظهر أحد . وفهم الشياطين أن الآخرين ينتظرون الفرصة هم أيضا .

لم يتحرك أحد منهم .

فجأة ، اهتزت البوابة فى عنف ، فعرفوا أن أفراد العصابة يستخدمون أسلحة اشعاعية فقد مر شعاع صاعق من خلال

البوابة المفتوحة • ولكن الشياطين يعرفون جيدا أن هذه الأشعة لا تصيب إلا من يتعرض لها • ثم سمعوا صـــوت أقدام خفيفة فعرفوا أنهم يلبسون أحذية مطاطية فظلوا فى مكانهم •

اقتربت الخطوات أكثر ، وسمعوا صوتا هامسا يقول : لا أظن أن أحدا يقف قريبا من الباب ، وإلا كان قـــد انتهى •

عندئذ ظهرت قدم أحدهم ثم نزل درجة ، وتلاه الآخر • كتم الشياطين أنفاسهم حتى لا ينكشف أمرهم ••• أخرج « بوعمير » مسدسه وثبت فيه إبرة مخدرة ، ثم أطلقها على قدم الأول • توقفت القدم عن حركتها ، وسمع صوت : ماذا حدث ؟ • ودون أن يرد ، ســـقط على الدرجات ، متدحرجا إلى أسفل السلم •

قال صوت : يبدو أن الأشعة قد أثرت على السلم •

قال آخر : ماذا نفعل إذن ؟

فى نفس اللحظة ، كان « بوعمير » قد أطلـــق الابرة المخدرة الثانية ، التى استقرت فى قدم الآخر • ولم تمض

لحظة ، حتى سقط خلف زميله .

صاح الآخرون : ماذا يحدث ؟ هل نحن نتعامل مع شياطين ؟ » .

ابتسم الشياطين ، ورد « عثمان » قائلا : هذا صحيح لكنه لم ينطق .

أخرج « فهد » منظارا عاكسا ، ثم وجهه فى اتجاه السطح وقال : إنهم أربعة عشر فردا . أعتقد أننا نستطيع أن نصطادهم الواحد بعد الآخر .

مرت دقائق ، دون أن يظهر أحد . أغلق بوعمير البوابة فى هدوء ، فصاح أحد أفراد العصابة : هناك من يقف خلف البوابة .

وفى لمح البصر ، قفز الشياطين وقطعوا السلم حتى نهايته واختفوا أسفله .

قال « فهد » : تعاملوا معهم ، حتى أرى ماذا صنع « أحمد » .

أسرع إلى غرفة العمليات ، حيث كان « أحمد » مشغولا فى اصطياد الغواصة . قال بمجرد أن رأى « فهد » إنها

الآن تدخل المصيدة .

ما أن انتهى من جملته حتى ارتفع أزيز طـائرات فى الطريق إلى المركز . فقال : إنها طائرات فرنسية .

فى نفس الوقت كانت الغواصة تطفو على سطح المحيط وسط الظلام الذى أخذ ينتشر . وعلى الرادار ، ظهرت عدة نقط تتجه لنفس المكان ، حتى أن قائد الغواصة أرسـل رسالة شفرية إلى الشياطين يقول فيها : إن هناك من يقترب منا .

فرد « أحمد » بسرعة : إن القيادة العليا فى الطـريق إليك .

ارتفع صوت الطائرات القادمة . ثم بدأت تستقر فوق السطح . وسمع دوى طلقات . مرت دقائق . ثم ظهـر ضابط فرنسى على باب غرفة العمليات يقف خلف الشياطين ثم حيا « أحمد » وشد على يده وشكره .

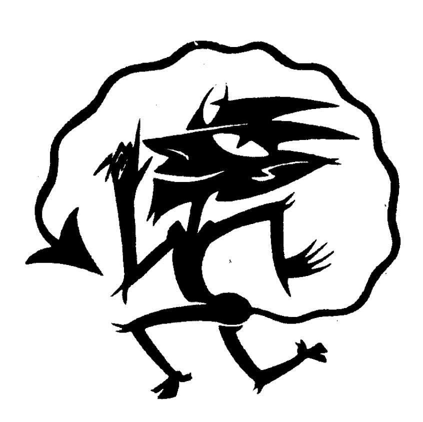
فى نفس الوقت كانت رسالة قد ترددت أمام « أحمد » على الجهاز تقول : لقد تمت السيطرة على الغواصـة ، أهنئكم ، وأتمنى لكم مغامرة جديدة ، موفقة . إلى اللقاء .

لقد كانت الرسالة من رقم « صفر » .

تنفس الشياطين فى عمق ، وأخذوا طريقهم إلى الخارج.

كانوا فى حاجة إلى نوم عميق فى فندق « القمر » .

تمت





المغامرة القادمة

الرسائل المزيفة

العالم كله يعاني من الخوف النووى ، الخوف من قيام حرب نووية نتيجة خطأ يقع بين الدولتين .. الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ..

ان حكومتى الدولتين العظميين يتبادلان رسائل سرية لضمان عدم حدوث مثل هذا الخطأ القاتل .. ولكن هذه الرسائل تقع فى ايدى عصابة اجرامية خطيرة .. تقوم بتزييف رسائل اخرى لاحداث الكارثة ..

ان الشياطين الـ ١٣ يقومون بدور من اهم ادوارهم للكشف عن حقيقة هذه العصابة — فهل ينجحون — هذا ما تعرفه فى هذه المغامرة المثيرة .